كتفاحة ناضجة من على الشجرة غير عالمين بأن الامثولة الصليبية تعني مبادرة عربية ، نلاحظ ان كثيرا من مجالات النشاط الاسرائيلي متوجهة لتدارك السابقة الصليبية بدراستها وتحليل عناصرها ووضع الحلول لعناصرها وجزئياتها .

وانستعرض ذلك بالتفصيل :

لما كانت الدولة الصليبية قد اضمحلت نتيجة عوامل اهمها وحدة سوريا ومصر وبروز قيادة عربية قوية وملل العالم المسيحي من الاستمرار في مد الدولة الصليبية بالمال والرجال لتظل جيبا اوروبيا دائم التجدد بوجه المسلمين ، فما الذي تفعله اسرائيل لكي لا تتعرض لذلك ؟

يقول العالم الفيزيائي — الرياضي ، اليهودي هيرمان كاهن ، ومؤلف كتاب « العالم سنة ٢٠٠٠ » ورئيس مجلس امناء مؤسسة « هدسون انستتيوت » للدروس المستقبلية في محاضرة له بجامعة بارايلان ، بتل ابيب ، ان اسرائيل ستظل حتى المستقبل المنظور « جيبا اوروبيا في بحر اسلامي وان العرب لن يعدموا وسيلة لاستعادة [فلسطين] مثلما فعل اليهود حينما عادوا اليها بعد فاصل الوف السنين » . وكشف النقاب على انه يرأس فريقا من العلماء لدراسة المشكلة والبحث في العوامل الاقتصادية والسياسية التي يمكن اللجوء اليها للتخفيف من ضغط العرب على اسرائيل « وابقاء قوة اسرائيل متفوقة حتى يوجه العرب انظارهم نحو شؤون اخرى [بعيدا عن الحرب] ويتم بالتالي تخفيف حدة التوتر » .

فما الذي تحتاج اليه اسرائيل لمواجهة السابقة الصليبية ؟

أ) ان تصبح ، اقتصاديا واجتماعيا وبشريا ، جزءا من المنطقة . وحتى يتحقق لها ذلك فهي تحتاج الى دعم مالي منتظم من العالم ومن اليهودية العالمية بشكل خاص وكذلك الى دعم بشري منتظم من يهود العالم .

ب) كي تحقق اسرائيل لنفسها وضعا طبيعيا مقبولا في الشرق الاوسط فهي تحتاج الى انهاء العداء العربي الرسمي والشعبي حتى تكسب الاعتراف بها وبوجودها ضمن اطار من السيادة الاقليمية وتقيم علاقات بشرية واقتصادية يومية مع جيرانها وتحل مشكلة الفلسطينيين . والى حين يتحقق ذلك فانه يهمها بمقدار كبير استمرار حالة السلام تحت غطاء القوة الاسرائيلية كما وانه من صالحها عدم تحقيق تكتل عربي قوي في ظل زعامة تستند الى ارادة متحررة مجندة طاقات مستغلة استغلالا صحيحا .

فاذا حققت اسرائيل ذلك تكون قد حصلت على ما عجزت عنه الدولة الصليبية وحالت دون تكرار السابقة الصليبية ، لا عن طريقة فرضية ان التاريخ لا يكرر نفسه بل بابدال قوانين ومبادىء الصراع وبالتالي نتائجه .

فلنستعرض ما تقوم به اسرائيل والصهيونية على صعيد هذه الاستراتيجية :

١ — تأمين انتظام الدعم المالي

تمكنت اسرائيل ان تجعل الدعم المالي يتدفق عليها بصورة منتظمة طوال السنوات الخمس والعشرين الماضية ، ولا يبدو ان هناك أي تبديل طارىء في الصورة . اهم موارد هذا الدعم مصدران اثنان : الاول المعونات الاميركية (الخاصة والرسمية) والثاني التعويضات الالمانية لاسرائيل . وقد بلغت المعونات الاميركية مجتمعة منذ ١٩٤٨ وحتى الربع الاول من عام ١٩٧٣ ٩ بلايين دولار(١١) . وكان نصيب الفرد من العون الاميركي الخاص والرسمي خلال السنوات العشرين الاولى ١٤٠٠ دولار اميركي وهي نسبة تزيد عن العون الذي تقدمه الولايات المتحدة لاي بلد من البلدان الثلاثة عشر المجاورة